@ 82 @ أهلك دينه ومن استخف بالولاة أهلك دنياه ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته .

وقال إبراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع من الأنصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن أبي دواد فعدهم واحدا واحدا بأسمائهم وكناهم وأنسابهم فقال المأمون إذا استجلس الناس فاضلا فمثل أحمد فقال أحمد بل إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم بما يقوله منه ومن كلام أحمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو أنه حارس وعدوه على جذع ولو أنه وزير .

وقال أبو العيناء كان الافشين يحسد أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه بجناية وقتل فأخذه ببعض أسبابه فجلس له وأحضره وأحضر السياف ليقتله وبلغ ابن أبي دواد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جيء بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال إني رسول أمير المؤمنين إليك وقد أمرك أن لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه إلي ثم التفت إلى العدول وقال اشهدوا أني قد أديت الرسالة إليه عن أمير المؤمنين والقاسم حي معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار أبن أبي دواد إلى المعتصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أديت عنك رسالة لم تقلها لي ما أعتد بعمل خير خيرا منها وإني لأرجو لك الجنة بها ثم أخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من أحضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه .

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن أبي دواد ذلك وأنه لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم في النطع وهز له السيف قال ابن أبي دواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله إذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يأبى ا تعالى ذلك ويأباه